

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[249] الجوشن بأعلى صوته: يا حسين أتعجلت بالنار قبل يوم القيامة ؟ فقال الحسين عليه السلام: من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن ؟ فقالوا [له]: نعم، فقال: يا بن راعية المعز [ى] أنت أولى بها صلياً، ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك فقال له: دعني حتى أرميه، فإن 1 الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين، وقد أمكن الله منه، فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه فإنني أكره أن أبدأهم بقتال 2. وقال محمد بن أبي طالب: وركب أصحاب عمر بن سعد لعنه الله، ففقدوا إلى الحسين عليه السلام فرسه فاستوى عليه، وتقدم نحو القوم في نفر من أصحابه، وبين يديه برير بن خضير، فقال له الحسين عليه السلام: كلم القوم، فتقدم برير، فقال: يا قوم اتقوا الله فإن ثقل محمد صلى الله عليه وآله قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمة، فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون أن تصنعوا بهم ؟ فقالوا: نريد أن نمكن منهم الأمير ابن زياد، فيرى رأيهم فيهم، فقال لهم 3 - برير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤا منه ؟ ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشهدتم الله عليها ؟ يا ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد، وحلاتموهم 4 عن ماء الفرات ؟ بنس ما خلفتم نبيكم في ذريته، مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة، فبنس القوم أنتم. فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندري ما تقول ؟ فقال برير: الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة، اللهم إني أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم، اللهم ألق بأسهم بينهم، حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان، فجعل القوم يرمونه بالسهم، فرجع برير إلى ورائه. وتقدم الحسين عليه السلام حتى وقف بإزاء القوم، فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل، ونظر إلى ابن سعد واقفاً في صناديد الكوفة، فقال: الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرفة بأهلها حالا بعد حال، فالمغرور من غرته والشقي من فتنته، فلا تغرنكم هذه الدنيا، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيب طمع من طمع

1 - في المصدر: فإنه. 2 - إرشاد المفيد ص

261 والبحار: 45 / 4. 3 - في الاصل: له. 4 - أي منعتموهم.